تشريفا له ... فائدة في تذكرة المقريزي عن ابن جبير ان ارتفاع الكعبة
بين الركن اليماني والحجر الاسود تسع وعشرون ذراعا وسائر الجوانب
ثمان وعشرون بسبب انصباب السطح الى الميزاب وارتفاع الباب
من الارض احد عشر شبرا ونصفا وغلظ الحائط الذي ينطوي عليه
الباب خمسة اشبار وقام البيت على ثلاثة اعمدة بين كل عمود من اربع
خطا ومن الركن الذي فيه الحجر الاسود الى الركن اليماني اربعة وخمسون
شبرا ومن اليماني الى الشامي ثمانية واربعون شبرا ودور الحجر من
الركن الى الركن اربعون خطوة وهي مائة وعشرون شبرا ومن جدار
البيت وسط الحجر الى جدار الحجر اربعون شبرا وعمق بئر زمزم احد
عشر قامة وعمق الماء سبع قامات ودور البئر اربعون شبرا
وارتفاع سور البئر اربعة اشبار ونصف وفي الحجر الاسود على يمين
المستلم له نقطة بيضاء صغيرة مشرقة تلوح كانها خال في تلك
الصفحة وفي هذه الشامة البيضاء اثر انه ينظر لها يمحو البصر
انتهى **حوية عن انس** رضي الله تعالى عنه قال ابن صبيح المصري انه لم يره
مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز ولا اما ابعد البحث
وهو عجب فقد خرجه البيهقي في شعب الايمان باللفظ المزبور عن
انس المذكور وكذا الطبراني في الاوسط والبزار والسند ضعيف
**الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى سودته
خطايا اهل الشرك** حقيقة او مجاز المبالغة في التعظيم وان
خطايا بني ادم تكاد تؤثر في الجماد فتجعل المبيض مسودا والاول من
حيث كونه مكفرا للخطايا كانه من الجنة ومن كثرة تحمله اوزارا كانه
ذو بياض فسودته الذنوب قال الطيبي ومن بقائه اسود عبرة لمن
يبصر فان الخطايا اذا اثرت في الحجر ففي القلب اشد وروى الجند
في فضائل مكة بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انما غيرها لسواد لئلا ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة حم عد عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما
**الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان اشد
في صفائه ابيض كالمها** والا فهو لا لون له على الاصح **لولا ما مسه
من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برا** فيه التحريض على
التوبة والتحذير من شؤم الذنب والترغيب في مس الحجر لينالوا
بركته فتنقشع ذنوبهم اللهم من ابدانهم ذكره القاضي تنبيه
في الروض عن الزبير بن بكار حكمة كون الخطايا سودته دون غيره من
حجارة الكعبة واستارها ان المعهد الذي اخذه الله على ذريته
ادم

خروج الآيات بعضها اي اشراط الساعة **على اثر بعض يتتابعن كما
تتابع الخرز في النظام** يعني لا يفصل بينهن فاصل طويل عرفا **ط ك
عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
غير عبد الله بن احمد بن حنبل وداود الزهراوي ومما تنشاد انشدني
خروج الامام الذي هو الخطيب **يوم الجمعة للصلاة** يعني لصعوده
للمنبر **يقطع الصلاة** يعني يمنع الاحرام بصلاة لا سبب لها متقدم
ولا مقارن **وكلامه يقطع الكلام** اي وشروعه في الخطبة يمنع الكلام
يعني النطق بغير ذكر ودعاء بكره من ابتدائه فيهما الى تمامه اياهما
تنزيها عند الشافعية وتحريما عند غيرهم وبه استدل القائلون
على ذهابهم الى جواز الكلام الى خروج الامام مخالفين لا سيما في
قوله خروج الامام قاطع للصلاة والكلام **هق عن ابي هريرة** رضي الله
تعالى عنه قال ابن حجر رواه مالك في الموطا عن الزهري والشافعي من
وجه اخر عنه وروى عن ابي هريرة مرفوعا قال البيهقي وهو خطاء
والصواب من قول الزهري وفي الباب ابن عمر مرفوعا
خشية الله راس كل حكمة لانها الدافعة لامن مكر الله تعالى والاغترا
به الذي لا تنال الحكمة مع وجوده **والورع سيد العمل** ومن لم يذق
مذاق الخوف ويطالع اهواله بقلبه فباب الحكمة دونه مرتج ومن ثم
كان للانبياء عليهم الصلاة والسلام اوفر حظ منه من غيرهم ومطالع
لاهوال الاخرة بقلوبهم اكثر ولهذا قيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
كان يخفق قلبه في صدره حتى تسمع قعقعة عظامه من نحو ميل
من شدة خوفه قال الحرالي والخشية وجل يعتري العالم بما يستعظمه
القضاعي في مسند الشهاب **عن انس** رضي الله تعالى عنه ورواه
عنه الديلمي من هذا الوجه باللفظ المزبور وزاد ومن لم يكن له
ورع يحجزه عن معصية الله اذا خلا بها لم يعبا الله بسائر عمله
شيئا انتهى
خير الناس من عرف الناس لفظ رواية الديلمي خيرها للناس من عرف الناس
وفي رواية خيرها للناس من عرف الناس وعرفه الناس قال شيخنا
الشعراوي فالاول مستقل بنفسه والثاني مستقل بالناس وذلك
لان معرفتهم والتعرف اليهم وبهم يوجب مراعاتهم وحفظهم والتحفظ
منهم بحسب قلتهم وكثرتهم فالشخص مبتلى بمعارفه دنيا ودينا
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة **وعاشر فيهم من لم يعرفهم** اي عاش
مع ربه وحفظ دينه بتركهم وفيه حجة لمن يفضل العزلة وترك
التعرف ايثارا للسلامة قال الغزالي عن ابن عيينة رايت سفيان الثوري

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)